المحلية بعدم تسهيل البيع، كما دعت الباعة الى التوقف عن عمليات البيع رحمة بالوطن ومراعاة للمصلحة العامة[٨٠].

وشاركت صحف بيروت ودمشق والقدس «الكرمل» في حملتها على السلطات، الامر الذي دفع هذه السلطات الى اشهار سيف التوقيف بحق هذه الصحف، معتبرة ما تنشره عن الصهيونية «مخلاً بالامن». وكانت جريدة «فلسطين» من بين التي نالت نصيبها من السلطة فدافعت عنها معظم الصحف باستثناء «مقطم» نمر وصروف التي ادانت الجريدة واعتبرتها مذنبة لانها تنتقد الحكومة. كما طال سيف السلطة رقبة نصار من اجل اسكاته، فلفقت ضده تهمة ارسال تهديد للمسؤولين الاتراك المحليين والقي القبض عليه.

اثار نبأ اعتقال نصار وسوقه الى المحاكمة موجة سخط لدى جمهور حيفا، فسار في تظاهرة حاشدة الى دار الحكومة للمطالبة بالافراج عنه مما اضطر السلطة الى اطلاق سراحه[٨١].

هذا الموقف التركي الرسمي ازاء الصحافة الوطنية، دفع الصحف الى تبديل اساليبها في التصدي لعملية التهويد، فاخذت «الكرمل» تعالج المشاكل الاقتصادية ودعت المواطنين الى اخذ امتيازات المشاريع المتعددة قبل ان يأخذها الصهيونيون[٨٢]. اما الحركة الصهيونية، فلم تكتف بسياسة الاتراك القمعية للصحافة الوطنية، بل وظفت الصحف التي كانت تمولها للرد على الحملات التي كانت تناصبها العداء. ومن الصحف الممولة «الحارس» البيروتية و«النفير» الفلسطينية، و«المقطم» القاهرية. وهكذا، يبدو ان الحركة الصهيونية حققت نجاحات متعددة: مزيد من الهجرة الصهيونية، وتوسع في عمليات شراء الاراضي، وتعاطف متزايد من قبل سلطة الاتحاديين يرافقه ارهاب متزايد للصحف الوطنية. كما نجحت الحركة الصهيونية في تعيين هنري مورغنتو، اليهودي، سفيراً للولايات المتحدة في عاصمة السلطنة. وقد اعلن مورغنتو، جهاراً، انه «سيستخدم نفوذه لصالح الحركة الصهيونية، وسيقوم بزيارة فلسطين ليستطلع فيها ما يمكن فعله لتحرير اليهود لارضهم القديمة»[٨٣].

ومع اقتراب اجراء انتخابات «المبعوثان» وسعي الحركة الصهيونية لتأمين تمثيل اليهود بنائب في هذا المجلس، شددت الصحافة الوطنية من حملتها على النشاط الصهيوني، ودأبت «الكرمل» على التذكير بان الحركة الصهيونية ماضية في العمل قدماً لتجريد السكان من الارض ثم طردهم منها. كما دأبت على دعوة الشباب وقادة الحركة الوطنية الفلسطينية لمواجهة الخطر بتكوين جامعة عربية فلسطينية وانشاء المؤتمر اللاصهيوني وتأسيس الجمعيات وتشجيع الزراعة[٨٤].

وفي نيسان (ابريل) العام ١٩١٤، تمت زيارة مورغنتو الى فلسطين. وجاءت الزيارة، مباشرة، بعد زيارة اخرى مماثلة قام بها الثري اليهودي روتشيلد. وقد استقبل الرجلان، روتشيلد ومورغنتو، بحفاوة بالغة من قبل الصهيونيين، ووعدا، من جانبهما، بدعم الحركة الصهيونية دعماً قوياً. وكان للزيارتين وقع غاضب حمل الصحافة الفلسطينية الوطنية على قرع ناقوس الخطر ازاء المخاطر الكامنة فيهما، فاصدرت وزارة الداخلية قراراً باغلاق جريدة «فلسطين» وبرفع دعوى ضدها اثر مقال جاء فيه: «... وها نحن سنستمر في الوقوف ازاء الصهيونيين الى يوم ترتجف فيه اعصاب الامة فترى الحفرة الهائلة التي تنتظرها وتدوي دويّ السيل الجارف وتلعلع لعلعة النار الآكلة... وويل لظلمة الشعب من ذلك اليوم»[٨٥].

بيد ان الدعوى المقامة سقطت، وصدر حكم بتبرئة الجريدة مما نسب اليها لكون المقال